



على الرغم من كل الصور الصادمة الصادرة عن القمع المنقطع النظير من قبل عصابات الأسد خلال العشرين شهراً الماضية من عمر الثورة السورية، وعلى الرغم من أن القوات الأسدية لم يبق لها شيء تستطيع فعله إلا وفعلته، ما تزال فئة من الشعب السوري في المنطقة الوسطى!!!.

وعلى الرغم من كل الانتصارات التي يحققها أبناءنا الأحرار، مازالت فئة من الشعب السوري حتى هذه اللحظة تشكي في نصر هذه الثورة وتحاول جاهدة البقاء في المنطقة الرمادية!!!.

كلنا يقول أن آثار هذا القتل والتدمير لا يمكن أن تصدر سوى عن أناس طائفيين، إذ يتهم ذبح الشعب السوري، بسَكِينٍ طائفيٍّ، وقدْيَةٍ طائفيٍّ، وصاروخٍ طائفيٍّ، وبرميلٍ طائفيٍّ، وعناصر بشريةٍ طائفيَّة، وقيادةٍ طائفيَّة، واضطهادٍ طائفيٍّ، وضغطٍ خارجيٍّ طائفيٍّ، واصطدامٍ إقليميٍّ طائفيٍّ، لكن بعد أن ينقشع غبار المعارك، وتتكشف وجوه المقاتلين، تجد تفسير لكل الأسئلة، عدى سؤالٍ وحيد: يثير لديك الكثير من الأوجاع .. !!

من الذي قام بكل تلك الجرائم؟...، هل هم الطائفيون فقط؟...، أم أن جزءاً مهماً منهم هم من أبناءنا، وإخواننا، وأقاربنا، وأولاد جلدتنا!!!!...

خاصة عندما يتم أسر عدد من العسكريين المنضمين تحت كتائب الأسد؛ ويتم التحقيق معهم ؛ نجد أنَّ فيهم من مدن منكوبة كحمص وحلب وحماة والدير إلى آخر تلك المناطق المدمرة، والتي أصبحت لا تُعد ولا تحصى!؛...
 نستغرب أشد الاستغراب ...

ونعود لنتساءل : ماذا يفعل هؤلاء بين قتلة أطفالهم وأمهاتهم وأبنائهم وعشيرتهم وقررتهم؟ .. !!!
كيف ترك هؤلاء بشار وأذلاته يسوقون كالأغذية لما يسمى بالخدمة العسكرية وهي خدمة لعصابات الأسد؟...!!!.
كيف يستطيع من يدعى الدفاع عن شرف الأمة وأصالتها أن يشترك في قتل الأطفال وذبحهم؟...!!!.
كيف أكون ثائراً وأسمح لأخي وابني وأبن أخي وجاري أن يبقى في جيش العصابة الأسدية ليقتلاني؟...!!!.
لماذا لم أستطع بعد عشرين شهر من عمر الثورة أن أقنع أهلي بالانشقاق عن جيش الأسد؟...!!!.
عندما كنت أسائل بعض الثوار عن خاصتهم التي مازالت ضمن كتائب الأسد، أو في وظائف تقدم الدعم اللوجستي لهم ؛

يبارك بقوله تعالى: {إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحَبْبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ} [56] القصص،

وكأنه بهذا يريد التخلص منك، والاستسلام للأمر الواقع، وتركهم على ما هم عليه بهذه الحجة! فهل تسوغ، وتصح حجته ؟
أيضاً نجد أن الكثير من السوريين يريدون في هذه المرحلة أن يكونوا في المنطقة الوسطى، ويضمنوا خط الرجعة في حال
بقاء الأسد على سدة الحكم، فهم من جهة متعاطفين مع الثورة وقد يكونوا منخرطين فيها؛ لكنهم لا يقبلون أن ينشق أخ لهم
من الجيش الأسدية .

وإن صُدِّمت بمقتل أحد أقاربهم وهو يؤدي مهمة قتالية أو مساعدة لوجستية، يبادرك بذكر مناقب ذاك الرجل وأنه متعاطف مع الثورة ويصلّى ويصوم!.

فهل يكفي ذلك لتزكيته!!!... حتى وإن بقى مع النظام، أو أعاده على جرائمه؟!.

إن الهدایة و توفیق العمل، و خلق الإیمان فی القلب؛ كل هذه لا يملکها إلّا الله وهذا هو المراد بالآیة السابقة {إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ

الله رب العالمين [186] الآية

وقوله تعالى {إِن تَحْرِصُ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُهْدِي مَن يُضِلُّ} [37 النحل] في قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن

وقوله تعالى، {أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمَّ؟ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} (٤٠) سورة الزخرف.

وقوله تعالى {قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَفَّ تَحْكُمُونَ} (35) سورة يس.

وقوله تعالى، {إِلَّا اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءِهِمْ بَعْدِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مِنْ أَضَلَّ اللَّهُ ..} (29) سورة الروم.

وقوله تعالى {أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهًا هُوَ أَهْ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِي هُنَّ مَنْ يَرْجِعُونَ} (23) سورة الحاثة .
يَعْدُ اللَّهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ

أما هؤلاء فقد غابت عنهم مسألة السجان للإمام أحمد بن حنبل، عندما سأله: هل أنا من أعوان الظلمة فقال له: لا لست من أعوان الظلمة، إنما أعوان الظلمة من يخيطوا لك ثوبك، من يطهو لك طعامك، من يساعدك في كذا، أما أنت فمن الظلمة أنفسهم.

أيضاً غابت عنهم مسألة الخياط لسفيان الثوري عندما قال: إني رجل أخيط ثياب السلطان هل أنا من أعوان الظلمة؟ فقال سفيان بل أنت من الظلمة أنفسهم ولكن أعوان الظلمة من يبيع منك الإبرة والخيوط.

لذلك نقول:اليوم لا يوجد منطقة وسطى، بين أن تكون مع الوطن والحق ... وبين أن تكون مع الطغاة والظالمين.

فلا عذر اليوم لأحد، فالنصر بات قريب ياذن الواحد الأحد .

وَلَا زَوْجٍ، كَيْفَ يَسْتَعْلِمُونَ إِذَا هُنَّ أَخْرَقُوا

إذاً هل سيبقى إعلام الثورة السورية، غافلاً عن بقاء تلك الفئة من الشعب السوري في المنطقة الوسطى؟ ...
وَهُنَّ دُنْدُلٌ كُلُّهُمْ مَا يَعْلَمُ وَهُمْ يَدْعُونَ عَلَىٰ مِنْ قُلْبٍ أَبَاهُمْ ... الَّذِينَ هُمْ أَبَاوْهُمْ ...

وَهُلْ سَيَبْقَىٰ مِنْ يَدِيْهِنَ لَهُمْ بِالْوَلَاءِ يَرْكِبُونَ الْجَرَامَ بَحْوِ اَهْلِهِ

وهل سطر النصر من الله وبحن لا يستطيع نصر الفساد ..

المصادر: